

الوافي في الوفيات

يمجم أفاظاً بخرمة ريقه ... سكارى الخطا في ذيلها تتعثر .
ومنه : الخفيف .

تعس الكاتب الشقي فما أشقاه بالأمر بين هذي الخليقة .
خير أيامه ولا خير فيها يوم يلقي من بكرة وجه ليقه .
والدراريع فخره وهو منها في ثياب من صدره مشقوقه .
ومنه : البسيط .

الغصن ثمره الأغصان من بان ... وكل غصن يحيينا ببستان .
مبشر جلنار الوجنتين بما ... رباه في الصدر من أطفال رمان .
إني لأخشى على ورد بوجنته ... من أن يسبخه خط بريحان .
ومنه : الطويل .

نديمي هيا قد قضى النجم نحيه ... وهب ناعم يوقظ الفجرا .
وقد أزهر النارنج أزهار فضة ... تزر على الأشجار أوراقها الخضرا .
ومنه : الكامل .

من ثغره وحليه ونسيمه ... ما لا يقوم بكتمه الظلماء .
ومتى يفوز بما تمنى عاشق ... وجميع ما يهوى له أعداء .
ومنه : الطويل .

ولما مررنا بالرسوم تنفذت ... بها للهوي في العاشقين المراسم .
بكينا فغطى الدمع أنوار أعين ... ومن عجب أن الدموع كواتم .
ومنه : البسيط .

الصمت أسلم لكن إن أردت دمي ... أن لا يفيض فسامحني أفض كلمي .
بيني وبين وجودي ا□ يحكم لي ... عليه يا ليتني لا شيء في العدم .
ولا حديثي ولا دهري أحادثه ... ولا همومي ولا وهمي ولا هممي .
ولا حسامي الذي للعجز أغمده ... ولا أجرد في الشكوى سوى قلبي .
ولا الليالي التي نيرانها انقدت ... بالفكر لم يعمل في الدنيا سوى علمي .
الشر في يقطتي بالعين أبصره ... والخير بالقلب قد ألقاه في حلمي .
ومنه : الطويل .

قدمت علينا بالبشاشة والندى ... ففجر إلى ليل ومزن إلى قفر .

ووافيت من لين الخلائق والطبا ... بأسهل من مزن وأخشن من صخر .
فما ألبست ذا الدين من على ... وما ألبست ذا الملك من فخر .
بجيش إذا ما النقع أبدى حديده ... حسبتهم قد نصلوا السمر بالزهر .
إذا اشتجرت راياتهم وتألفت ... طيور إليهم قلت حنت إلى وكر .
أسيدنا إن جئت في الدهر آخراً ... فقد جاء عيد الفطر في آخر الشهر .
وتم لي التمثيل فيما ذكرته ... وقد جاء عيد النحر في آخر العشر .
ومنه : البسيط .

يا لمعة البرق ويا هبة الريح ... روعي بجسمي إلى من عندهم روعي .
خدي لهم من سلامي عنبراً عبقاً ... وأوقديه بنار من تباريحي .
ناشدتك إلا كنت مخبرة ... عني بأنهم ذكري وتسبيحي .
ومنه : الكامل .

والشمع فوق البحر تحسب إنه ... من لجه قد أطلع المرجان .
والماء درع والشموع أسنة ... ولها إذا خفق النسيم طعان .
ومنه : البسيط .

أشكو إليك جفوناً عينها أبداً ... عين تترجم من نيران أحشائي .
كأن إنسانها وافى بمعجزة ... فكان من أدمعي يمشي على الماء .
ومن شعره مما نقلته من خطه : الطويل .

أيقطع صرف الدهر مني بعدما ... علقت بحبل من حبال محمد .
جرى أمني بالنجح لما لقيته ... إلى موعد لم أثن عنه بموعد .
عشوت إلى نار تلقى بقوله ... تجد خير نار عندها خير موقد .
كأن الليالي في كفالة جوده ... فإن تعذلي خيراً فمن يده يدي .
فدى لك من يدعى فلا ينطق الصدى ... ويورد معناه فلا ينقع الصدى .
رأيناك في العلياء طلاب أنجم ... إذا افتخرت يوماً بطلاع أنجدي .
وكم عدتم إن الشجاعة متجر ... به رق منها من ضراب مهند .
تعالى الذي أجرى على كفك الندى ... وترجم عنه ما على وجهك الندى .
فمن همة تعلقوا على هام جبهة ... ومن قدم يخطو على فرق فرق .
أسيدنا والسودد اسم مفحم ... ولولاك لم نظفر بأفعال سيدي